رابط المادة على منصة باحث

290 - التعليق على كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ويقول الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين وجميع المسلمين - 00:00:01

يقول في كتابه تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن اصل ثم خرج من بين اظهرهم مهاجرا وزوجته وابن اخيه لوط الى الديار الشامية. وفي اثناء مدة اقامته بالشام ذهب الى - 00:00:21

بزوجته سارة وكانت احسن امرأة على الاطلاق فلما رآها ملك مصر وكان جبارا عنيدا لم يملك نفسه حتى ارادها على نفسه. فدعت فدعت الله عليه. فكاد ان يموت ثم اطلق ثم عاد ثانية وثالثة. وكلما ارادها دعت عليه فصرع. ثم دعت له فاطلق - 00:00:42

فكفاهما الله شره ووهب لها هاجر ووهب لها هاجر جارية قبطية. وكانت سارة عاقرا منذ كانت شابة. فوهبت هذه الجارية ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليتسررها لعل الله يرزقه منها ولدا. فاتت هاجر باسماعيل على كبر - 00:01:11

فاتت هاجر باسماعيل على كبر ابراهيم ففرح به فرحا شديدا. ولكن سارة رضي الله عنها ادركتها الغيرة فحلفت الا يساكنها بها وذلك لما يريده الله. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل - 00:01:37

على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فان ابراهيم الخليل عليه السلام - 00:02:07

دعا قومه ونصح واقام الحجة وابان لهم السبيل وكشف الزيغ ما هم عليه من ضلال وتعلق باصنام باطلة منحوتة بايديهم لا تغني شيئا ولا تملك لنفسها نصرا ولا عطاء ولا منعا فظلا عن ان تملك شيئا من ذلك لغيرها - 00:02:37

ابان لهم ذلك كل كل الا ان قومه قابلوا هذه الدعوة بالاعراض والصدود والاباء والكيد لابراهيم الخليل عليه السلام ومر معنا انهم اتفقوا على ان يحرقوه بالنار وفعلا اججوا نارا عظيمة. يقال انه لم يوقد في تاريخ الدنيا مثل تلك النار - 00:03:18

قذفوه في تلك النار من مسافة بعيدة بالة وقال الله عز وجل لتلك النار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فخرج عليه السلام من تلك النار العظيمة لم يضره شيء ولم يصبه اذى نجاه الله عز وجل - 00:03:57

من مكر قومه وكيدهم ارادوا به كيدا فجعلهم الله عز وجل الاسفلين وجعلهم الاخسرين وعلى اثر ذلك قرر عليه السلام ان يخرج وقال اني مهاجر الى ربي سيهدين. ان يهديني الى - 00:04:32

الموطن المناسب والمكان الطيب مهاجر الى ربه سيهدين هاجر عليه السلام ومعه زوجه سارة وهذا هو الصحيح ان سارة خرج بها معه وجاء في بعض الا التفاسير انه تزوجها في طريقه. وهو مهاجر لكن الصحيح انها - 00:05:02

آآ كان متزوجا بها قبل وامنت به وهاجرت معه قال الامام بن كثير رحمه الله تعالى المشهور انها ابنة عمه وانه خرج بها مهاجرا من بلده. والصحيح انها ابنة عمه. وانه خرج بها - 00:05:41

مهاجرا من بلده وكذلك امن به لوط ولوط ابن اخي ابراهيم عليه السلام كان لايمانه بابراهيم اثر عظيم وموجبا منة عظيمة من الله سبحانه وتعالى عليه بها فجعله نبيا وبعثه الى ارض سدوم وما حولها يدعوهم الى توحيد الله سبحانه وتعالى واخلاص الدين - 00:06:12

هو ترك ما هم عليه من الفاحشة ولكنهم ايظا قابلوا دعوته بالصدود فاهلكهم الله. سبحانه وتعالى شر هلكه الحاصل ان ابراهيم خرج ابراهيم عليه السلام خرج من بين اظهر قومه مهاجرا وزوجته وابن اخيه لوط - 00:07:00

فامنا له لوط كما قال الله عز وجل وكانت احسن امرأة على الاطلاق واوتيت رضي الله عنها جمالا عظيما وحسنا باهرا قد جاء في المسند لابي يعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان - 00:07:35

آآ قال اوتي يوسف وامه شطر الحسن اوتي يوسف وامه امه اي سارة يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم فاوتيت جمالا باهرا وحسنا عظيما قال الشيخ رحمه الله تعالى - 00:08:11

في اثناء مدة الهجرة كانت الى من ارض بابل الى الديار الشامية وفي اثناء مدة اقامته بالشام ذهب الى مصر بزوجته سارة. وكانت احسن امرأة على الاطلاق فلما رآها ملك مصر - 00:08:44

وكان جبارا عنيدا كان جبارا عنيدا جاء في الصحيح صحيح البخاري وغيره انهم لما دخلوا على اه بلده هو جبار من الجبابرة اه قيل له ان امرأة دخلت بلدك لا ينبغي ان تكون الا لك - 00:09:08

وانها اوتيت جمالا عظيما وحسنا باهرا فلما رآها وبلغه ذلك آآ مد يده وكان ابراهيم عليه السلام قال له لما سأله عنها قال انها اختي قال انها اختي قال لزوجته - 00:09:40

ان انني قلت له انها اختي او انك اختي فآآ لا تكذبيني فانت اختي في الاسلام. فانت اختي في الاسلام وقال ذلك عليه السلام اتقاء للشر هذا الجبار لان لو قال انها - 00:10:15

زوجته لقتل ابراهيم حتى تخلص له وتصفو له. ولا يكون لها زوج فقال انها اختي وقال لها ذلك قال لا تكذبيني وانت اختي في الاسلام فلما اوتي بها اليه صلت - 00:10:50

ودعت الله سبحانه وتعالى اصيب بافة فكاد ان يموت ثم مد يده اليها وانقبضت يده واصابته افة وجاءه قبر شديد فطلب منها ان تدعو له والا يمسها بشيء فدعت ففك الله عنه ما به - 00:11:21

فعاد الى فعلته مرة اخرى ومد يده فدعت عليه فاصابه مثل الاولى ثم طلب منها ان تدعو له فدعا فدعت خلصه الله مما هو فيه فعاد ايضا للمرة الثالثة قال ثم اطلق ثم عاد ثانية وثالثة. وكلما ارادها دعت عليه فصرع - 00:12:00

ثم دعت له فاطلق. وهذا كله ثابت في الصحيح. صحيح البخاري المرة الثالثة تركها واعطاها هاجر اعطاها هاجر خادما فكفى الله سبحانه وتعالى كفاهما الله شره. وهذا فيه ان الدعاء فرج - 00:12:34

حتى ان ابراهيم عليه عليه السلام في ذلك الوقت كان يصلي ويدعو وجاء في بعض الاحاديث انها جاءته وهو يصلي رجعت اليه وهو يصلي وهذا فيه ان المسلم اذا اهمه امر - 00:13:13

وافزعه شيء وخشي ظلم وبطش. فالمفزع الصلاة والدعاء. المفزع الصلاة دعاء والالتجاء الى الله سبحانه وتعالى. ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم جاءت الى ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يصلي - 00:13:32

وكان يصلي يصلي يدعو الله يناجي الله عز وجل متجها اليه سبحانه وتعالى فلما دخلت عليه فرغ من صلاته سألها قال ما يعني ما الذي ما الذي كان ما الذي حصل - 00:14:00

فقالت رضي الله عنها كف الله يد الفاجر وفي رواية ان كافر واخدم هاجر كف الله يد الفاجر واخدم هاجر. يعني اعطانا هاجر هبة تكون خادما ووقاهم الله عز وجل - 00:14:23

شر هذا الجبار الظالم قالت كف الله يد الفاجر واخدم هاجر قال الشيخ رحمه الله وكانت سارة عاقرا منذ كانت شابة يعني منذ صغرها وزواج ابراهيم بها عليه السلام وهي عاقر لا - 00:14:47

فوهبت هذه الجارية لابراهيم. وهبت هذه الجارية لابراهيم ليتسررها لعل الله يرزقه منها ولدا لعل الله يرزقها منها ولدا فاتت هاجر باسماعيل على كبر ابراهيم على كبر ابراهيم عليه السلام - 00:15:13

فوهبه الله على الكبر من هاجر إسماعيل عليه السلام ولهذا قال في ثنائه على الله وحمده له جل في علاه كما في سورة إبراهيم الحمد

لله الذي وهب لي على الكبر إبراهيم واسماعيل واسحاق. ان ربي لسميع الدعاء - 00:15:41
فكان ذلك على كبر من آآ ابراهيم آآ عليه السلام لما رزق باسماعيل من هاجر التي هي هبة من زوجته له ادركتها الغيرة والغيرة امر طبيعي موجود في النساء تدركها الغيرة في مثل هذا - 00:16:05
وتؤثر فيها تؤثر فيها ويتفاوت النساء في مقاومة الاثر اثر الغيرة ودفعه والا هي موجودة واحيانا تصنع النساء صنائع عظيمة جدا تفعلها لا لشيء الا لشدة الغيرة ووطأة الغيرة على على نفسها. قد تفعل امور - 00:16:43
عظيمة امور كبيرة تفعل امورا خطيرة. فالحاصل انها وهبت هذه الجارية لابراهيم سررها عليه السلام لعل الله يرزقه منها ولدا فاتى تاجر باسماعيل على كبر ابراهيم ففرح به فرحا شديدا. ولكن سارة - 00:17:09
رضي الله عنها ادركتها الغيرة فحلفت الا يساكنه بها لا يكون لا تكن معه في بلد واحد في في مكان واحد قال الشيخ وذلك لما يريده الله قال وذلك لما يريده الله. وهذا من جملة الاسباب التي هيأها الله سبحانه وتعالى لذهاء به - 00:17:35
به الى موضع البيت الحرام. الى موضع البيت الحرام في قصة تأتي عند المصنف عليه السلام قول ابراهيم الخليل عليه السلام عن زوجة هذه اختي هذه اختي لما قالها الجبار - 00:18:01
قول الرجل عن زوجتي انها اخته او امة او نحو ذلك هذا يدخل في باب اه باب الظهار ولهذا الامام البخاري رحمه الله بوب لهذا الحديث في بعض مواطنه في الصحيح - 00:18:36
ان الرجل اذا قال عن زوجته هذي اختي خوفا من ظالم يعني لا قصدا لذلك فانها فانه لا يظره ذلك فانه لا يظره ذلك فابراهيم قال هذه اختي وهذا يفهم المخاطب انه اخته - 00:19:03
انه اخته وما قصد ذلك؟ قصد اخوة الدين تخلصا من ظلم ذلك الظالم ومر معنا فيما تقدم انه قال لقومه اني سقيم قول اهل قومه اني سقيم وايضا تقدم معنا انه قال لهم لما حاكموه - 00:19:30
في كسر الاصنام قال بل فعله كبيرهم هذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات اه وهي هذه الثلاث قوله عن هاجر عن سارة انها اخته وقوله اني سقيم - 00:19:58
وقولا بل فعله كبيرهم هذا وهذه الثلاث كلها معاريض وليست اه كذبا صريحا كلها معاريظ وليست كذبا صريحا. لكن لما افهم عليه السلام من كلماته هذا خلاف ما في نفسه - 00:20:34
خلاف ما في نفسه سمي لذلك كذبا. سمي لذلك كذبا قوله عليه السلام هذه اختي الذي في نفسه ان اخته في الاسلام لكن الذي يفهمه في المخاطب يفهمن اخته وليس - 00:21:07
زوجته واني سقيم الذي يفهمه المخاطب انه مريض ما يستطيع يسافر معهم او يرحل للمكان الذي سيذهبون اليه من المرض الذي هو مصاب به هذا الذي يفهمونه وهو لم يكن به مرض يمنعه من الارتحال معه - 00:21:31
لكنه قصد لقوله اني سقيم اي اه في قلبه الم ووجع شديد من الحالة التي عليهم والكفر بالله وعبادة الاصنام واتخاذ الاوثان قصد هذا المعنى لكن ظاهر الكلام يفهم انه مريظ ما يستطيع ان يسافر ولا يستطيع ان يرتحل معهم المكان الذي هم - 00:21:52
القاصدون الذهاب اليه وكذلك قوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم. الخبر والشرط معلق بالسؤال ليس خبرا بحتا قال فعله كبيرهم هذا فاسألوه ان كانوا ينطقون يعني ان كانوا ينطقون فليقل احدهم - 00:22:27
ان الفاعل كبيرهم وان الذي فعل ذلك كبيرهم فهذه كلها معاريظ وفي الحديث في المعاريظ ممدوحة عن الكذب اي السلامة ونجاة من الكذب وهذه كلها ليست كذب ليست كذبا صراحة - 00:22:53
ليست كذبا اصلاحا بل هي معاريظ ومع ذلك ومع ذلك فان ابراهيم الخليل عليه السلام اذا اتاه الناس وهو من الخمسة الذين تدور عليهم الشفاعة يوم القيامة اذا اتوه الناس ليطلبوا منه - 00:23:14
ان يشفع لهم عند الله يقول لهم لست هناكم ثم يذكر هذا يقول اني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات لست هناك ويذكر هذه الثلاث ويحيلهم الى موسى يعتذر ويحيلهم الى موسى عليه السلام - 00:23:37

الحاصل ان اه كانت هذه القصة قصتا ان جابه لاسماعيل من هاجر وغيرة زوجته سارة الشديدة وطلبه وطلبها الا يساكنها في البلد كانت من جملة الاسباب التي هيأها الله سبحانه وتعالى لذهابه بها الى موضع البيت الحرام - 00:24:02

قال رحمه الله قال رحمه الله وهذا من جملة الاسباب لذهابه بها الى الى موضع البيت الحرام والا وهو متقرر عنده ذلك عليه السلام. فذهب بها وابنها اسماعيل الى مكة. وهي في ذلك الوقت ليس فيها ساكن - 00:24:31

ولا مسكن ولا ماء ولا زرع ولا غيره. وزودهما بسقاء فيه ماء وجراب فيه تمر. ووضعهما عند دوحة قريبة من محل بئر زمزم ثم قفى عنهما. فلما كان في الثنية بحيث يشرف عليهما دعا الله تعالى - 00:24:51

فقال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. الى اخر الدعاء - 00:25:11

ثم استسلمت لامر الله وجعلت تأكل من ذلك التمر وتشرب من ذلك الماء حتى نفدا. فعطشت ثم عطش ولدها فجعل يتلوى من العطش ثم ذهبت في تلك الحال لعلها ترى احدا او تجد مغيثا - 00:25:31

صعدت ادنى جبل منها وهو الصفاء وتطلعت فلم ترى احدا. ثم ذهبت الى المروة فصعدت عليه فتطلعت لم ترى احدا ثم جعلت تتردد في ذلك الموضع وهي مكروبة مضطرة مستغيثة بالله لها ولابنها وهي - 00:25:51

تمشي وتلتفت اليه خشية السباع عليه. فاذا هبطت الوادي سعت حتى تصعد من جانبه الاخر. لان لا فعلى بصرها ابنها والفرج مع الكرب والعسر يتبعه اليسر. فلما تمت سبع مرات تسمعت حس الملك - 00:26:11

فبحث في الموضع الذي فيه زمزم فنبع الماء فاشتد فرح ام اسماعيل به فشربت منه وارضعت ولدها وحمدت الله على هذه النعمة الكبرى وحوطت على الماء لئلا يسيح. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:31

رحم الله ام اسماعيل لو تركت ماء زمزم اي لم تحوطه لك انت زمزم عينا معينا. ثم عثر بها قبيلة من قبائل العرب يقال لها جرهم فنزلوا عندها وتمت عليها النعمة. نعم هذه ايضا قصة اخرى - 00:26:51

تتعلق بابراهيم وهاجر ثم واسماعيل و ذهابه بهما الى مكة وتركهما في ذلك الموطن الذي لا زرع فيه ولا ماء ولا ولا انس وهي قصة واسعة وما بقي من وقت لا يكفي فتؤجل الى لقاء الغد باذن الله سبحانه وتعالى نسأل الله - 00:27:11

الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين. اللهم اغفر لنا - 00:27:41

ولوالدينا ووالديهم وذرياتهم وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات فاللهم ات نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك - 00:28:01

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا اللهم ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا - 00:28:31

من لا يرحمنا. اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين ونفس كربا مكروبين. واشف مرضانا ومرضى المسلمين. اللهم اشفي مرضانا ومرضى المسلمين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - 00:29:01

- 00:29:29